العين جارية اخري لا اصلح ان اكون خادمة لها فالتفت الي وراي
فقال ما احسن الصدق واقبح الكذب زعمت ان الكل ملك مشغول
بي وانت تلتفت الي غيري ثم التفت فلم ار احدا وكان يقول القرآن
كله شان مرانا فاداب العبودية وتعظيم حق الربوبية رضي الله عنه

ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الخواص رضي الله عنه

من اجل من سلك طريقة التوكل وكان اوحد المشايخ في وقته
وكان من اقران الجنيد والنوري وله في الرياضات والسياحات
مقام يطول شرحه مات بجامع الري سنة احدى وتسعين ومايتين
مات بعلة البطن وكان كلما قام توضا وصلى ركعتين فدخل
الماء يوما فمات وسط الماء وكان يقول انما العلم لمن تبع
العلم واستعمله واقتدي بالسنن وان كان قليل العلم
وكان يقول التاجر راس مال غيره مفلس وكان يقول على قدر
اعزاز الله يحيا المؤمن لامر الله يلبسه الله من عز ويقيم له العز
في قلوب المؤمنين وكان يقول من صفة الفقير ان تكون
اوقاته مستوية في الانبساط صابرا على فقر لا تظهر عليه فاقة
ولا تبدو امنه حاجة اقل اخلاقه الصبر والقناعة مستوحش
من الرفاهيات متنعم بالخشونات فهو بضد ما عليه الخليقة
ليله وقت مغلوم ولا سبب معروف فلا تراه الا مسرورا
بفقره فرحا بصبره مونته على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة
يعز الفقر ويعظمه ويخفيه جهده ويكتمه حتى عن اشكاله ستر
قد عظمت عليه من الله فيه المنة فلا يري عليه من الله منة اعظم من
خلوا اليد من الدنيا وكان يقول ان بيع خصال عزيزة عام يفعل
بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فعله ورجل قايم لله بلا سبب

ومريد

ومريد ذهب عنه الطمع وكان يقول لقيت الخضر عليه السلام
في بادية فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي بالسكون اليه
ففارقته وكان رضي الله عنه يقول المفاخرة والمكاثرة يمنعان
الراحة والعجب يمنع من معرفة الصواب والبخل يمنع من الورع وكان
يقول ليس من صفة الفقر اموالغة الاغنيا ولا من صفة اهل المعرفة
موالغة اهل الغفلة وكان يقول من دواعي المقت ذم الدنيا في
العلانية واعتناقها في السر وكان يقول الانسان في خلقه
احسن منه في جديد غيره والهالك حقا من ضل في اخر سفره
وقد قارب المنزل وكان يقول يجب على المريد الاجتماع بمن يكشف
له عن عيوبه ويدله على مواضع الزيادة ويكون نظره اليه قوة له
على تهيج حاله وكان يقول اموت الناس من قلة الندم والاستغفار
واما اقواهم قلة الوفا بالعهد قال ابو الحسن النحراني صاحب
ابراهيم الخواص كنت شديدا لانكار على الصوفية في علومهم
وابغض كل من اجتمع بهم فدخلت بغداد وانا اكتب الحديث
فرايت ابراهيم الخواص وحوله جماعة يتكلم عليهم فسمعت كلامه فدخل
قلبي صدق قوله فرايته علما صحيحا لابد للخلق من استعماله
فلزمته من ذلك المجلس ولم افارقه وفرقت ما كنت جمعت من الكتب
وكانت محو حلين ومع هذا فلم يلتفت الي ولم يكلمني بكلمة اياما
كثيرة فلما عرف مني الصدق في طلبه ادناني وقربني رضي الله عنه
وكان ابراهيم رضي الله عنه اذا دعي الي دعوة فراي فيها خبزا يابسا
امسك يده والم ياكل ويقول هذا خبز قد منع حتى الله منه
اذيت ولم يخرج من يومه وقال في قوله تعالى وانيبوا الي
ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)